عدد خاص

الدارة

العدد الرابع ● السنة الحادية عشرة ● رجب ١٤٠٦هـ ● مارس ١٩٨٦م

المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز

١٩ : ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ
فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ
مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ
دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي
لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا

صدق الله العظيم

سورة النور (٥٥)

الدارة

مجلة فصلية مُحكّمة

تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز

العدد الرابع ● السنة الحادية عشرة ● رجب ١٤٠٦هـ ● مارس ١٩٨٦م.

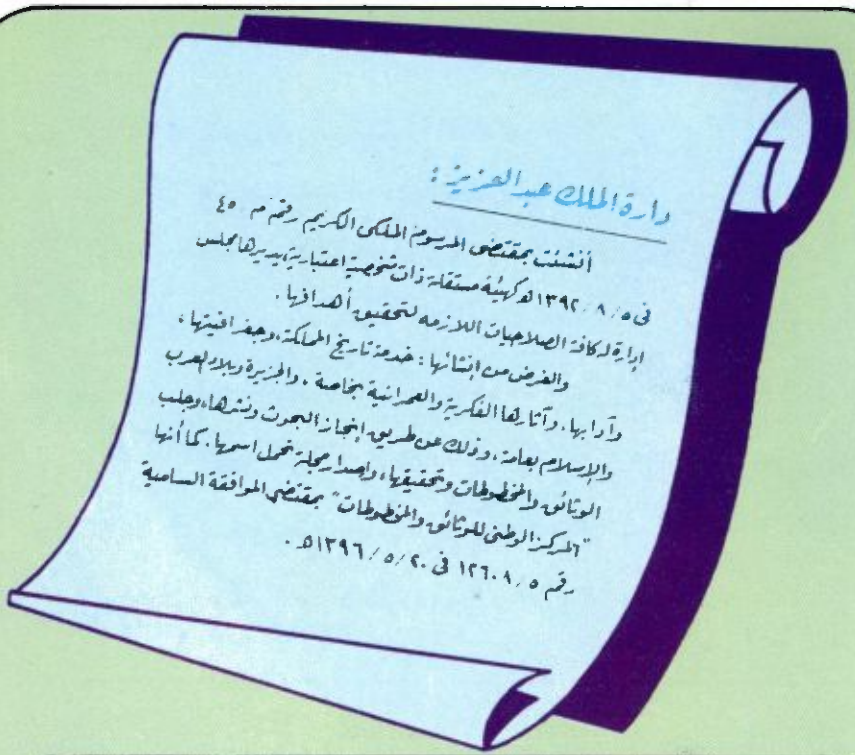

✉ ٢٩٤٥ الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية

المشرف العام :

معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ

وزير التعليم العالي ، ورئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز

o o o

أعضاء مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز :

معالي الأستاذ **عبد العزيز الرفاعي**

سعادة الأستاذ **عبد الله بن خميس**

سعادة الدكتور **عبد الرحمن بن صالح الشبيلي** وكيل وزارة التعليم العالي

سعادة الدكتور **أحمد محمد الضبيب** وكيل جامعة الملك سعود

سعادة الدكتور **عبد الله المصري** وكيل وزارة المعارف المساعد للشئون الثقافية

سعادة الأستاذ **عبد الرحمن فهد الراشد** وكيل وزارة الإعلام المساعد للإعلام الداخلي

سعادة الأستاذ **محمد حسين زيدان**

سعادة الأستاذ **عبدالله حمد الحقيل** الأمين العام للدارة

الإدارة والتحرير
٤٤١٢٣١٦ - ٤٤١٢٣١٧

ترسل الاشتراكات باسم
الأمين العام للدارة
٤٤١٤٦٨١

رئيس التحرير

محمد حسين زيدان

•••

مدير التحرير

عبد الله حمد الحقيل

•••

هيئة التحرير

د. منصور ابراهيم الحازمي
عبد الله بن عبد العزيز بن إدريس
د. عبد الرحمن الطيب الأنصاري
د. عبد الله الصالح العثيمين
د. محمد السليمان السديس

ooo

سكرتير التحرير - «الفني»

مصطفى أمين جاهين

مدير التحرير
٤٤١٣٩٤٤

ترسل المقالات باسم رئيس التحرير
٤٤١٧٠٢٠

الدارة ٣

* آراء الكتّاب لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة *

- ترتيب البحوث داخل العدد يخضع لأسباب فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب ..
- لاتُرَدّ البحوث الى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر ..
- ترسل البحوث سرياً الى محكّمين ويتم نشرها بعد النظر في صلاحيتها للنشر .

* الاشتراكات *

١٥ ريالا للاشتراك السنوى داخل المملكة العربية السعودية

ـ وفى البلاد العربية ما يعادل القيمة

ـ ٦ دولارات خارج البلاد العربية

قيمة العدد

السعودية : ريالان ـ الإمارات العربية : أربعة دراهم

ـ قطر : أربعة ريالات ـ مصر ٢٥ قرشاً ـ المغرب أربعة دراهم ـ تونس ٣٥٠ مليماً

خارج البلاد العربية : دولار للعدد

الموزعون

* **السعودية** : مؤسسة الجريسي للتوزيع
ص.ب ١٤٠٥ الرياض ـ ت ٤٠٢٢٥٦٤
* **أبو ظبي** : مكتبة المنهل
ص.ب ٣٧٧٨ أبو ظبي ـ ت ٣٢٣٠١١
* **دبي** : مكتبة دار الحكمة
ص.ب ٢٠٠٧ ـ ت ٢٢٨٥٥٢
* **قطر** : دار الثقافة
ص.ب ٣٢٣ ـ ت ٤١٣١٨٠
* **البحرين** : مؤسسة الهلال للتوزيع
ص.ب ٢٢٤ المنامة ـ ت ٢٦٢٠٢٦
* **مصر** : مؤسسة الاهرام للتوزيع
شارع الجلاء ـ القاهرة ت ٧٥٥٥٠٠
* **تونس** : الشركة التونسية للتوزيع
٥ نهج قرطاج
* **المغرب** : الشركة الشريفية للتوزيع
ص.ب ٦٨٣ الدار البيضاء ٥.

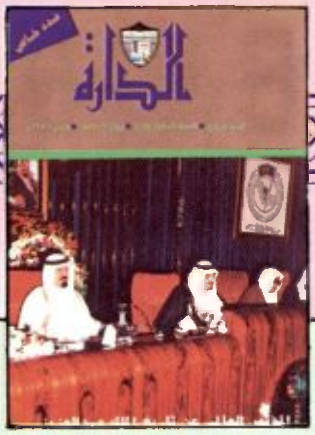

صورة الغلاف

● صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى، وعلى يمينه ولي عهده الأمين وإلى يساره صاحب المعالي وزير التعليم العالي، ومعالي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

في هذا العدد

● كلمة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى في حفل افتتاح المؤتمر ٦

○ كلمة معالي الشيخ/ حسن بن عبدالله آل الشيخ ١٨
وزير التعليم العالي.

● كلمة معالي الدكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي ٢٠
مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

○ كلمة الأستاذ الدكتور/ مصطفى عبدالقادر النجار ٢٩
الأمين العام لاتحاد المؤرخين العرب.

● كلمة الأستاذ الدكتور/ محمد بن عبدالله عرفه ٣٢
الأمين العام للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز.

○ الافتتاحية ٣٥
رئيس التحرير

● علاقة بريطانيا بالملك عبدالعزيز آل سعود ٣٨
د. تركي بن محمد بن سعود الكبير.

○ أسلوب الملك عبدالعزيز في الإدارة ٥٣
معالي د. عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر.

● عناية الملك عبدالعزيز بنشر الكتب ٦٠
معالي أ. عبدالعزيز أحمد الرفاعي.

○ عوامل نجاح الملك عبدالعزيز في توحيد البلاد ٨٢
د. عبدالله الصالح العثيمين.

● السياسة المالية في عهد الملك عبدالعزيز ٩٨
د. صالح بن محمد الشعيبي.

○ جوانب مضيئة لمسيرة التعليم في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٠
أ. عبدالله حمد الحقيل.

● تكوين القوة العسكرية في عهد الملك عبدالعزيز ١٥٣
اللواء. عقيل بن ضيف الله القويعي.

○ الجهاد الفكري للملك عبدالعزيز ١٧٨
أ. عبدالرحمن بن سليمان الرويشد.

● الصلة التاريخية بين البحرين والمملكة في عهد الملك عبدالعزيز ١٩٢
د. علي بن عبد الرحمن آل حسين.

○ علوم.. وفنون ٢٣٠
أ. مصطفى أمين جاهين.

● عبدالعزيز بن سعود.. مؤسس دولة إسلامية حديثة «مترجم إلى العربية» ٢٧٠
أ. سعيد عبدالعزيز.

○ عبدالعزيز بن سعود.. مؤسس دولة إسلامية حديثة.. باللغة الانجليزية 5
د. آنور معظم.

كلمة:

حضرة صاحب الجلالة

الملك فهد بن عبدالعزيز ال سعود

في حفل افتتاح المؤتمر

مساء يوم الاحد ١٩ - ١٤٠٦/٣/٢٣هـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أيها الاخوة العلماء والباحثون .. أيها الاخوة الحاضرون في هذا المؤتمر التاريخي العالمي، احييكم جميعا تحية الإسلام، واشكر جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية التى نظَّمت هذا المؤتمر بالتعاون مع اتحاد المؤرخين العرب والجامعات السعودية. كما أشكر كل القائمين على تنظيم هذا المؤتمر على ما أتاحوه لي من فرصة أخوية كريمة أتحدث فيها باقتضاب عن تاريخ موحد هذه البلاد ومؤسِّس نهضتها وباني دعائمها الملك عبدالعزيز رحمه الله وأسبغ عليه الرضوان.

إننى لا أتحدث اليكم من منطلق عاطفي تؤثِّر فيه علاقة الابوة أو يوحي به أي نوع من أنواع الأنفعال العابر، بل أتحدث في مؤتمر علمي ومن منطلق تاريخي مُجَـرَّدٍ يتأثر فقط بالوقائع كما وقعت وبالافعال كما حدثت وبالحقائق المجردة كما شُوْهِدَتْ وهذا هو الاساس الذي يجب أن يُبنَى عليه تدوين التاريخ لأنه أمانة تنتقل من عصر الى عصر ومن جيل الى جيل ومن انسان الى اخر ونَاهِيكَ بحمل هذه الامانة وثقلها.

إننا حين نبحث في تاريخ الملك عبد العزيز ينبغي ان نذكر بامانة العالم وصدق المؤرخ تصميمه رحمه الله فى صبَاه على جمع الشمل ووحدة الكلمة لهذا البلد العزيز الذي كان يتلهف للوحدة ويعيشها بوجدانه واماله وأحاسيسه بعد أن رأى، في وقت من الأوقات، أن شمله كانَ يتفرق وصفوفه تتمزق وأمنه يتزعزع وحياته قد حُفَّتْ بالخوف والاضطراب فتأكد له أن الوحدة قد أصبحت ضرورة قصوى لوجوده كما تأكد له أن الأمن والاستقرار أساس في استمراره وعزته.

وفي ذلك الوقت كان الملك عبد العزيز رحمه الله يعيش هذه المشاعر بكل أحاسيسه وآماله حتى تجسَّدت أمامه في صورة الواجب الذي ينبغي أن يقوم به وفاء لهذه البلاد وأهلها فيما اَمْحَضُوُهُ له من صدق الدعوة وصفاء العلاقة واخلاص المحبة كما تجسَّدت أمامه في صُوَرِ الامتداد لتاريخ عريق توحدت فيه القلوب والآمال واجمعت فيه الأراء على نصرة العقيدة وعزتها امتثالا لقول الباري جل وعلا (يأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويُثَبِّتْ اقدامكم)

وامتثالا لقوله تعالى (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يَرِثُهَا عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين).

ان الملك عبدالعزيز حين نَفَّذَ واجبه في اعادة وحدة هذه البلاد واعادة مجدها المبني على دعائم الإسلام الخالد، لم يكن يبتغي فى

ذلك سلطة أو سيادة دنيوية عارضة أو الحصول على جاه أو أي عَرَضٍ من أعراض الدنيا، بل كان يستشعر في مسعاه واجبا دينيا وخُلُقِيّاً كان يُمَثِّلهُ سلوكه الشخصي منذ نعومة أظفاره في طهارته وورعه وتقاه فقد كان رحمه الله قوي الصلة بالله عز وجل لا ينام الليـل الا قليله وكان يقضي اكثره راكعا أو ساجدا يطلب العون والنصر من الله في كل أمر من أموره وكان يؤمن ايمانا مطلقا بأنه لا يتوفر للعقيدة عز وانتشار وخلود إلا في ظل كيان آمن ومطمئن يقوم على رعايتها وتبليغها والدعوة إليها والدفاع عنها.

لقد عَرَّفَ نفسه رحمه الله في احدى خطبه الجامعة قائلا ....

انني أعمـل جهـد الطاقة في سبيل اعلاء كلمة الدين وإحلال عقيدة السلف الصالح لذلك فانني مُبَشِّرٌ أدعو لدين الإسلام ونشره.

وأني داعية أدعو لعقيدة السلف الصالح وهي التمسك بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وماجاء عن الخلفاء الراشدين.. كما عَرَّفَ نفسه رحمه الله قائلا ...

إنني مسلم أحب جمع كلمة الإسلام والمسلمين وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين ويتحد شملهم ويعلو شأنهم.

ومن هذا المنطلق يشهد التاريخ أن تطبيق الشريعة الإسلامية كان مبدأ أساسيا في حياته رحمه الله وكانت كلمة « شرع الله » تَهُزُّه عندما يطلبها خصمٌ من خصمٍ أو يقولها شَاكٍ في شكواه أو يَطْرَحُهَا

أي شخص للاحتكام في أمر من الأمور وبذلك عرفت هذه البلاد تحكيم الشريعة الإسلامية الخالدة في الدقيق والجليل وأصبحت مثالا صادقا في استتباب الأمن والاستقرار فَأَمِنَ الإنسان على نفسه وماله وعرضه وأصبح المواطنون وغَيرُهُمْ سواسية أمام شرع الله وحكمه.فالقوي هو الضعيف حتى يُؤْخَذَ الحق منه والضعيف هو القوى حتى يُؤْخَذَ الحق له وصاحب الحق هو القوي دائما ومغتصب الحق هو الضعيف مهما كان مركزه ومكانه.

وبهذه النية الصادقة والالتزام المطلق بمنهاج الشريعة نظرية وتطبيقا، توحدت المشاعر وسادت الطمأنينة وتحققت آمال هذه البلاد في كيان حقيقي صُلْب قام على وحدة القلوب والمشاعر بكل ما تحمله هذه الكلمة من قِيَمٍ ومعاني.

أيها الاخوة العلماء والباحثون.. أيها الحاضرون جميعا ـ لن أتحدث عن اصلاحاته رحمه الله في الحرمين الشريفين وتأمين راحة الحجاج وسلامتهم وَتَحسُّس مشاعرهم منذ قدومهم حتى عودتهم الى بلادهم.

ولن اتحدث عن الأعمال التى تمت في عهده في كافة المشاعر المقدسة فهى أكثر من ان تُحْصَرَ وأشْهَرَ من أن تذكر في عجالة كهذه ولكن التاريخ قد وضعها في سجله أبد الآبدين.

إن تاريخ الملك عبدالعزيز رحمه الله لم يكن تاريخ توحيد وتأسيس كيان كبير فحسب، بل كان تاريخ عطاء وبناء تنمية على أُسُسٍ علمية ومنهجية فنية تؤمن بالعلم، كما تؤمن بالايمان، وتنطلق من الاهتمام بالانسان والعناية به باعتباره العمود الْفَقَرِي للتنمية والعطاء فرغم ضآلة الدخل وضعف الاقتصاد العالمي وآثاره و إنعكاساته على المملكة في ذلك الوقت، إلا إن التعليم كان في أول اهتمامات الملك عبدالعزيز حيث جعل له غاية واحدة تجسَّدت في الالتزام بتعاليم الشريعة سلوكا ومنهاجا كما تجسَّدت في الاهتمام بالإنسان خُلُقِيَاً ودنيويا ابتغاء دفعه بطريقة واعية وحكيمة الى تصور آثار التعليم و إيجابياته ومن ثَّمَ الإقبال الذاتي عليه. ومنذ ما يقرب من الستين سنة حضر رحمه الله تخرج دفعة من طلبة أحد المعاهد العلمية فخاطبهم بوجدان الأب وحنانه قائلا ... إنهم أوَّلَ ثمرة من الغرس الذى غرسه وأن عليهم ان يعرفوا قدر ما تلقوه من العلم وان يعلموا ان العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر، و إن العلم كما يكون عونا لصاحبه يكون عليه، وان من عمل به يكون عونا له ومن لم يعمل به يكن عونا عليه وليس من يعلم كمن لا يعلم وقليل من العلم يبارك فيه خيرٌ من كثير لا يبارك فيه والبركة في العمل ... ثم قال رحمه الله مخاطبا تلك الغرسة الصاعدة...

لقد بُعِثَ صفوة الخلق محمد صلى الله عليه وسلم من العرب ونزل عليه أمين السماء في بلاد العرب بقرآن عربي غير ذي عوج فلنعرف قَدْرَ ذلك ولنحتفظ بديننا ولغتنا وبلادنا ونحبها حبا جما..

لقد كانت هذه الكلمات وتلك الغرسات انطلاقة كبيرة ومنهاجا علميا وركيزة اساسية لمئات الألوف من أبنائنا وبناتنا الذين يتسابقون اليوم الى عشرات الجامعات والكليات وآلاف المدارس والمعاهد الفنية في هذه البلاد.

ومن منطلق التعليم إلى منطلق الزراعة وتَصَوُّر الأمن الغذائي وتعويد الانسان على انتاج حاجاته بجهده وعطائه كان الملك عبدالعزيز رحمه الله يدرك هذه الحقائق من منظور بعيد يَعْمِدُ الى تحويل الفرد تدريجيا إلى الاهتمام بالزراعة كملجأ للأمن الغذائي في أوقات الأزمات فرغم ضعف الاقتصاد وقلة الدخل كما اشرت الى ذلك آنفا، ورغم الحاجة الماسة إلى تنويع مصادر الدخل من رسوم وضرائب، إلا انه رحمه الله أصَرَّ على اعفاء الالات الزراعية المستوردة من أي رسوم أو ضرائب وأمر باقراض المزراعين وانشاء القرى الزراعية لتوطين البادية وتدريب المزارعين على استخدام الالات الزراعية الحديثة.

وإذا كنا نعيش اليوم فكرة (الأمن الغذائي) التى اصبحت الهاجس المهم للانسان المعاصر، فإن التاريخ يشهد ان الملك عبدالعزيز كان يتصور هذه الفكرة ويعيشها بخياله منذ زمن بعيد ولم يكن اكتفاء المملكة في هذه الأيام من انتاج القمح وتصديره وتطور الزراعه فيها الى الحد الكبير إلا نتيجة طبيعية لسياسته رحمه الله في هذا الميدان.

لا مانع من ان نأخذ من غيرنا المفيد فالحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجَـدَهـا وقد كان للعرب في جاهليتهم خصال حميدة وكان لغيرهم ايضا فجاء الإسلام فأقرَّهَا وبعث صفوة الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ليجدد مكارم الأخلاق. وقال : وُلِدْتُ في زمن الملك العادل... حافظوا على تعاليم دينكم وأقول لكم والله ثم والله ثم والله ما حرمت الشريعة شيئا فيه نفعنا ولا أحلت شيئا فيه ضرنا وإن النظرة السليمة لتدرك ذلك.

وفي مجـال الاهتمـام بالإنسـان ورعـايتـه تبـدو صورة الملك عبدالعزيز مشرقة فى تاريخ العلاقات المحلية فلم تكن هناك علاقة بين حاكم ومحكوم، أو رئيس ومرؤوس، أو بين متبوع وتابع بل كانت علاقة أبُوَّةٍ واخوة ومحبة تجسَّدت في صُوَرِ اللقاء الشخصي المباشر بدون وسـائـط أو حُجُبٍ كما تجسَّدت في صُوَرِ الاتصال الدائم فى مختلف الامكنة والأوقات في بساطة كانت تستمد طابعها واسلوبها من نهج أسلافنا المسلمين الصالحين. فقد أمر رحمه الله كافة رجال الدولة بأن تكون أبوابهم مفتوحة دائماً مؤكداً عليهم بأنه يرغب أن يكون الاتصال بالمواطنين وثيقاً لأن ذلك ادعى لتنفيذ رغباتهم.. كما أكـد رحمـه الله بأن مجلسـه سيكـون مفتـوحاً لحضور من يريد الحضور قائلاً بالحرف الواحد... يعلم الله أن كل جارحة من جوارح هذا الشعب تؤلمني وكل شعرة منه يَمَسُّهَا أذى تؤذيني.

ومن هذا المنـطلق كان يعـامـل رحمه الله كل فرد في هذه البلاد معاملة فريدة من نوعها في التاريخ الحديث بغض النظر عن مركز

هذا الفرد ومكانته حتى الذين خالفوه وعارضوه كان يعطف عليهم ويسأل عن أحوالهم ويتفقد أُسَرَهُمْ ويتجاوز عن أخطائهم منتهجاً في ذلك نهج الأبرار الصالحين في العفو عند المقدرة، والتعامل بالإحسان، والتجاوز عن الإساءة، ونبذ الضغينة وأسلوب الانتقام وترك المخالف والمعارض يدرك أخطاءه بنفسه. وكان لهذه الصفات الفريدة أثرها الكبير في تحول مخالفيه ومعارضيه إلى تأييده والصدق في محبته، والإخلاص له على نحو يعجز عنه الوصف وتصعب مقارنته بما يحدث في تاريخ العلاقات المحلية الحديث.

ومن هذا الشعور المفعم بالحب كان الاهتمام بالإنسان في صحته بتوفير المستشفيات وتيسير العناية الصحية له وتهيئة الأساليب اللازمه لرعايته صحياً في إقامته وسفره و في حجه. و إذا كانت البداية في هذا المجال تتناسب مع الواقع والقدرة في ذلك الوقت، فان المهم هو الثَّوَابتُ والدلالات الإجتماعية والإنسانية لهذه السياسة منذ عشرات السنين.

أيها الإخوة العلماء والباحثون.. أيها الإخوة الحاضرون جميعا. أمَّا تاريخ الملك عبدالعزيز في مجال السياسة الخارجية بأبعادها الإسلامية والعربية والدولية، فإن التاريخ سيظل شاهداً أميناً على أنه رحمه الله قد انتهج سياسة إسلامية حكيمة ذات أبعاد عميقة لا سيما في وقت كان المجتمع الدولي مسرحا للاضطراب والتَّغَيُّراتِ المتلاحقة بعد أن أنهكته حربان عالميتان واثَّرَتْ في سلوكه

وتوجهاته... لقد كانت السياسة بالنسبة له رحمه الله ثوابت تقوم على المبادىء والأخلاق وتلتزم التزاما مطلقا بالمنهاج الإسلامي إطاراً وسلوكاً... قولاً وعملاً كما تلتزم التزاماً مطلقاً بالحِفاظ على المقدسات الإسلامية وإعتبار عقيدة المملكة وكرامتها وأمنها ومصالحها فوق كل إعتبار والحِفاظ المطلق على حقوق العرب والمسلمين وتَغْلِيْب هذه الحقوق وَتَعهُّدِهَا ورعايتها بالحكمة والتشاور مع إخوانه زعماء العرب والمسلمين والاهتمام كذلك بالسعي إلى ترسيخ دعائم السلم والأمن الدوليين.

وفي مجال العلاقات الإسلامية، وعندما كانت بعض البلاد الإسلامية تقع تحت الوصايه الأجنبية يشهد التاريخ أنه رحمه الله قد طالب بإصرار بأن تحترم الدول العالمية تعهداتها تجاه تلك البلاد، وأن تحافظ على حقوق الأقليات المسلمة التى تعيش بينها قائلاً بالحرف الواحد... إن لنا في الديار النائية اخواناً من المسلمين والعرب نطلب مراعاتهم وحفظ حقوقهم، فإن المسلم أخو المسلم يَحِنُّ عليه كما يَحِنُّ على نفسه في أي مكان كان... كما طالب رحمه الله بأن يجتمع المسلمون على أمر جامع لهم وما بشيىء يجمعهم من غير اختلاف إلا التمسك بكلمة التوحيد تمسكاً صادقاً على علم وبصيرة.

وفي المجال العربي شهد التاريخ أن قضية فلسطين قضية العرب والمسلمين الأولى كانت الشغل الشاغل له رحمه الله عندما تكالبت القوى العالمية في ذلك الوقت على شعب فلسطين. وقد كانت أطول

الرسائل التى تبادلها رحمه الله مع زعماء العالم هي الرسائل التى تبادلها مع الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت بشأن قضية فلسطين موضحاً له.. أنه إذا نظر إلى القضية من وجهة الصهيونية السياسية، فإن هذه الوجهة تمثل ناحية ظالمة غاشمة سَدَاهَا القضاء على شعب آمن مطمئن وطرده من بلاده بشتى الوسائل ولُحْمَتُها النهم السياسي والطمع الشخصى للصهيونية وموكداً له بكل اصرار... أن حقوق العرب في فلسطين لا تقبل المجادلة لأن فلسطين بلادهم منذ أقدم الأزمنة ولم يَخْرُجُوا منها كما ان غيرهم لم يُخْرِجْهُم منها طيلة وجودهم العريق فيها وكانت من الأمكنة التى ازدهرت فيها المدنية العربية ازدهاراً يدعو إلى الاعجاب ولذلك فهي عربية موقعاً وعرفاً ولساناً وثقافةً وتاريخاً وأنه ليس في ذلك أى شبهة أو غموض وأن تاريخ العرب في تلك البلاد مملوء بأحكام العدل والأعمال النافعة.

أيها الأخوة العلماء والباحثون والحاضرون جميعا.

لقد انتقل الملك عبدالعزيز رحمه الله إلى جوار ربه منذ أكثر من ثلاثين سنة راضياً مرضياً تاركاً وراءه هذا الكنز الكبير من الخصائص والصفات والأعمال الرائعة التى يَمُنُّ الله بها على من يشاء من عباده.

وإني أؤكد أن من نعم الله على هذه البلاد وحسن حظها أن حاضرها المشرق موصول بماضيها العريق، وأن ما تشهده هذه

البلاد من تحكيم شرع الله ومن تنمية متتابعة ومتواصلة في مجال التعليم والتدريب والزراعة والصناعة والرقي بالإنسان والسير به على المنهاج الإسلامي، إنما هو امتداد أصيل لِنَهجِ الملك عبدالعزيز رحمه الله وطريقته الفذة في العدل والإنصاف وتحكيم شرع الله... وكما تمسكنا بهذا المنهاج في حاضرنا، فاننا سنظل بإذن الله جل وعلا متمسكين به حتى يَرِثَ الله الأرض ومن عليها.

أيها الأخوة العلماء والباحثون والحاضرون جميعا إن ما ذكرته عن الملك عبدالعزيز رحمه الله قليل من كثير بل هو بمقاييس التاريخ حرف واحد من سجل طويل مفعم بالأخلاق والمبادىء والثوابت وإني واثق بأنكم أمناء على التاريخ وسوف تُسَجِّلُونَ بكل أمانة لأجيالنا العربية والإسلامية تاريخ أسلافهم وقادتهم الصالحين ليكونوا قدوة لهم في حاضر نشهده وفي مستقبل مشرق نتصوره مليىء بإذن الله بالانتصارات والخلود لعقيدتنا وأُمتنا المجيده.

وفقكم الله وسدد خطاكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

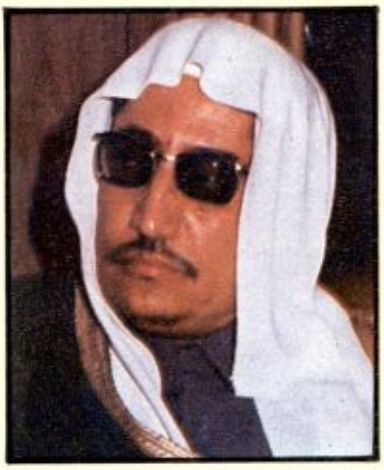

كلمة معالي الشيخ:

حسن بن عبدالله ال الشيخ

وزير التعليم العالي

ليس غريباً ان ينعقد مثل هذا المؤتمر في وطننا الحبيب، فهو يتحدث عن تاريخ مؤسس عظيم شاء الله أن تتحقق الوحدة الكبرى على يديه، عملا لا قولا وتعاوناً لا خداعاً..

فالملكُ عبدالعزيز أجزل الله مثوبته، وشمله بواسع عفوه ومغفرته، كان يضعُ في مقدمة اهتماماته حرصه على استمرار الصفاءِ للعقيدة، والسلفيّة للنهج، كان من منطلقِ ايمانِه بالله، أحدُ المجاهدين في سبيل تركيز ذلك الايمان، وترسيخهِ في القلوب صافيا نقيًا كما أراده الله، وأوضحه نبيّـهُ صلوات الله وسلامه عليه، فَطَرَهُ الله تبارك وتعالي على نقاء العقيدةِ وسلامتها من الوثنية أو الانحراف، وهاله أن ينحَسرَ ذلك المدُّ الاسلامي أو يتمزّقَ تحت وطأةِ الفتن والاطماع والمهالك.

فتوجه إلى ربه يسأله عونَه، ثم انطلق بمن معه من الرجال الذين يشاركونه صدقَ الإيمان، والطموح. لم يكن رحمهُ الله وإياهم يسعون إلى جاهٍ، أو مال، لكنهم كانوا يريدون إعلاء كلمة الله في الأرض، ورفعَ راية الحق وأهله حتى

كلمة معالي الدكتور:

عبدالله بن عبد المحسن التركي

مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

الحمدلله الذي ماشاء كان، وما لم يشأ لم يكن.

«ما يفتِحِ اللّهُ للناس من رحمةٍ فلا مُمسكَ لها وما يمسكْ فلا مُرسلَ له من بعده وهو العزيز الحكيم».

اللهم ما بنا من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك.

اللهم أوزعنا شكر نعمتك.

اللهم لك الحمد بجميع المحامد على جميع النعم.

والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، وإمام المتقين، وسيد ولد آدم أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله.

صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

لا يعبدَ إلا الله، وحتى تتهاوى كلُّ الأصنام والأوثان، وحتى تتحررَ الرِّقاب إلا من العبوديةِ لله وحده. كانوا يعملون في صدق للابقاءِ على العقيدة كما وصفها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه في قوله: (تركتكم على المحجّة البيضاء ليلُها كنهارها لا يزيغ عنها الاّ هالك) هكذا كانوا، ولهذا الهدف الأسمى كان تحركُهم وانطلاقَتُهم، وتحملَ ومعه أعوانُه المخلصون ما لا يحصى من المتاعب والأهوال وما زادهم ذلك الاّ اصراراً وعزيمة، حتى تحققَ بفضل الله ما أرادوا من جمعِ شمل المسلمين في هذه الجزيرة على الولاء لله، وتوحيدهِ وإعلاء كلمتهِ، رحمهم الله، وأثابهم جزاء ما فعلوا بمنّه وكرمه.

وكان الأئمةُ من أبنائه عند حسن الظن بهم، فحملوا عبء المسئولية، وصانوا الأمانة إيمانا بالله، وإخلاصاً لدينه..

وفي مثل هذه الظروف يتعين على كل مسلم أن يتوجه لله بالحمد والشكر على نعمةِ الاسلام، ونقاءِ العقيدة، وأن يسأله استمرارَ الثبات على ما هداه إليه.

ولْتَقَّر عينُك يا إمامَ المسلمين بمواطنيك فهم بإذنِ الله الأمناءُ على رسالة التوحيد، والساعون إلى نشرها والدفاع عنها، في ظلّ قيادتكم الحكيمةِ الواعية أدام الله عليكم نعمَته، ونصر بكم دينَه، وشَدَّ أزرَكم بولي عهدكم الأمين، وجزاكم خير ما يجزى به المخلصينَ من عباده.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

أصحاب السمو الملكي الأمراء.
أصحاب الفضيلة العلماء.
أصحاب المعالي الوزراء.
أهل الاختصاص، ورجال الفكر والثقافة والأدب والاعلام.
أيها الاخوة الضيوف.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

* * *

أما التاريخ فهو «العمل العظيم» الذي كانت هذه الأرض وعاءه المكاني، وكان القرن الرابع عشر الهجرى وعاءه الزماني، وكانت حياة هذه الأمة مجاله الموضوعي.

وأما الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ فهو الرجل القوى الشامخ الذي قام بالعمل العظيم في هذه الأرض، وفي تلك الحقبة، ومن خلال هذه الأمة.

صاحب الجلالة.

وهذا هو مؤتمر تاريخ الملك عبدالعزيز ينعقد ـ بتوفيق الله ـ ليتدارس هذا الانجاز التاريخي الذي أصلح الأرض، وعمر الزمن، وجدد حياة الأمة.. ليتدارس الدوافع العظيمة التي حفزت، والمنهج القويم الذي هدى، والغايات الجليلة التي توخيت، والآثار الكبرى العميقة التي امتدت في المكان والزمان في داخل المملكة وخارجها.

ها هو ذا مؤتمر تاريخ الملك عبدالعزيز ينعقد تحت رعاية جلالتكم.

والمؤتمر: مختصوه ومفكروه وضيوفه مسرورون بهذه الرعاية الكريمة. مسرورون بها لأنهم يدركون الوفق المتين بين مكانة المؤتمر، ونبل مستوى الرعاية له.

فالإنجاز التاريخي الذي حققه الملك عبدالعزيز يرعاه اليوم ابن الملك عبدالعزيز، الحفيظ على الإنجاز التاريخي في كل مجال.

الحفيظ على الإنجاز التاريخي بالاضافة الراهنة الجديدة: توسعاً في التعليم، ونموا في الزراعة والصناعة، وترسيخاً للوحدة وتعزيزاً للأمن والدفاع، ووفرة في الخدمات: الصحية، والاسكانية، والاتصالية.

والحفيظ على الإنجاز التاريخي باستصحاب مبادئه في السياسة الدولية: حكمة واتزاناً، وتعاوناً إنسانياً كريماً، وتحقيقاً للمصالح، وصوناً للكرامة، وتوطيداً للمكانة والمهابة.

والحفيظ على الانجاز التاريخي بمد أصوله الشرعية في شعب الحياة والمجتمع والدولة: نظماً قضائية وادارية واجتماعية، وسياسات تعليمية واعلامية.

والحفيظ على الانجاز التاريخي بالرعاية المباشرة لهذا المؤتمر العلمي العالمي الذي يتخذ من ذلك الانجاز موضوعاً رئيساً لأبحاثه ودراساته ومداولاته.

والمؤتمر: مختصوه ومفكروه وضيوفه مسرورون برعاية جلالتكم للمؤتمر لأنهم يعلمون أنها تمثل الاتصال الحيّ المباشر بين التاريخ والواقع.

ومسرورون بهذه الرعاية لأنهم يعلمون أنها رعاية منبثقة من الوفاء للمبادىء والمثل والقيم التي عاش بها ـ ولها ـ الملك عبدالعزيز.

ومسرورون بهذه الرعاية لأنهم يعلمون أنها رعاية منبعثة من وفاء الابن الوفي للوالد الذي رعى وربى.

ومسرورون بهذه الرعاية لأنهم يدركون أنها رعاية تترجم حقيقة تاريخية وواقعية وهي: أن أعظم ما تركه الملك عبدالعزيز ـ بعد المبادىء والمثل ـ رجالاً كباراً حملوا الأمانة بشرف، وواصلوا المسير بعزم، وأن جلالتكم اليوم على رأس هؤلاء الرجال، حارساً للكيان، وقائداً للأمة وراعياً لمصالحها.

صاحب الجلالة.

ان تاريخ الأمة هو جذورها وأصولها.

ودراسة التاريخ وتدارسه آيتان من آيات اليقظة والاعتبار والاستبصار والاستذكار.

ولا يبلغ الجهد العلمي تمامه حتى يدرس التاريخ دراسة علمية شاملة متكاملة تنتظم: منهج العمل، والمحيط المكاني، والظرف الزماني، وخصائص الزعيم الرائد، وطبيعة القوم الذين نهض فيهم وبهم.

لا جرم أن أقوم المناهج لتفسير التاريخ وفهمه هو: منهج الإسلام في تصوير السعي الإنساني، وتقويم بواعثه ووسائله وغاياته وآثاره.

ان الناس يركضون في هذه الحياة ركضا متواصلا، فتقوم دول، وتصحوا أمم، وتنشأ حضارات ومدنيات، ويأخذ كل بنصيبه من هذه الحياة «كُلًّا نُمِدُّ هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربِّك وما كان عطاءُ ربك محظوراً».

بيد أن المقياس الثابت الصحيح لتقويم هذا السعي والنشاط والكدح هو:

أولا: توحيد الله تعالى: ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبةُ الذين من قبلُ كان اكثرُهم مشركين. فأقم وجهك للدّين القيِّمِ من قبل أن يأتيَ يوم لامردّ له من الله يومئذ يَصَّدَّعُون﴾.

وهو ـ ثانياً ـ تحكيم الشريعة: ﴿إنما كان قولَ المؤمنين اذا دُعُوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون. ومن يطع الله ورسولَه ويخْشَ اللّهَ ويتّقْهِ فأولئك هم الفائزون﴾.

وهو ـ ثالثاً ـ الاصلاح: ﴿وما كان ربكَ لِيُهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾.

وهو ـ رابعاً ـ الوحدة والائتلاف والاعتصام بحبل الله: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا﴾.

وقد وفق الله الملك عبدالعزيز إلى الجرى على هذه السنن، فكان النجاح والاستقرار والتمكين والاصلاح:

فالتوحيد.
وشريعة الإسلام.
والوحدة المعتصمة بحبل الله.
والاصلاح في الأرض.

هذه هي مقومات تاريخ الملك عبدالعزيز، ودعائم نهضته.

وبمنطق المقياس الإسلامي لتفسير التاريخ يأخذ تاريخ الملك عبدالعزيز مكانه المرموق في سياق التاريخ الإسلامي العظيم.

صاحب الجلالة.

يأتي بعد عنصر منهج العمل: عناصر الزمان، والمكان، والشخصية والقوم أو الأمة:

* ففي أي زمان جاء الملك عبدالعزيز؟

ان الاجماع تاريخياً منعقد على أن الملك عبدالعزيز ظهر في حقبة تاريخية شديدة الظلمة، مليئة بالمشاق والانكسارات، موصومة بهبوط المقدرة الفكرية، ومستوى الانتاج المادي.

فكان الملك عبدالعزيز هو الرجل القوي، الموحد، المطبق للشريعة، الممسك بمنهج كامل للاصلاح، الباني، المقيم للوحدة، المتحدث إلى الأمة بلغتها التي تعقلها وتحبها وتتجاوب مع دلالاتها.

* * *

* وفي أي أرض سعى وكافح وبنى؟

في هذه الأرض التي هي:

- موئل مقدسات الإسلام.
- ومتنزل الوحي، ومهد الرسالة.
- ومنبت العروبة وجذرها.

وكانت هذه المقومات المكانية الفريدة منبعاً عظيماً غدقاً يرفد الملك عبدالعزيز

بعطاءات ريادية وقيادية مروية مشبعة.

وما شخصية الملك عبدالعزيز؟

ان الدارسين لشخصية الملك عبدالعزيز متفقون على أنها شخصية متعددة الجوانب، متنوعة المزايا، متوازنة الطاقات.

* وفي أي قوم ظهر، وبأي أمة نهض؟

نهض:

- في أمة هي مادة الإسلام وخامته.
- في أمة نزل القرآن الكريم بلسانها.
- في أمة تعرف نسبه ومجده وعراقة أسلافه وسابقتهم في الاصلاح والتجديد والبناء والتمكين للاسلام.

والرجل بقومه وأمته.

والرائد لايكذب أهله.

ولقد محض الملك عبدالعزيز أمته النصح، وضرب لها المثل والقدوة بالسلوك الطيب، والعمل الجدى فوقفت معه بصدق ونبل ومحبه.

وهكذا ـ وبفضل الله وعونه ـ اكتملت لتاريخ الملك عبدالعزيز كافة مقومات النجاح والتكامل والشمول:

* منهج العمل.
* والقدرة على الوفاء بمتطلبات عصرية كثيرة العدد، كثيرة الأعباء.
* وعظمة المكان وعراقته.
* والمواهب الشخصية الفذة.
* والأمة الحية السوية الوفية.

* * *

صاحب الجلالة.

مهما يكن من أمر التفاصيل والشعب التي يتدارسها المختصون، فان المؤتمر يستأذن جلالتكم في أن يتحرك في آفاق ثمانية:

١ ـ الأصول والأسس التي انبني عليها تاريخ الملك عبدالعزيز.
٢ ـ منجزات الملك عبدالعزيز وأعماله واصلاحاته في المجالات: العقدية والفكرية، والقضائية، والتعليمية، والسياسية، والأمنية، والعسكرية، والادارية، والاجتماعية، والاقتصادية.
٣ ـ شخصية الملك عبدالعزيز: مواهبه، ومكوناته التاريخية، خلقه وفضائله.
٤ ـ ظروف الزمان والمكان، وخصائص هذه الأمة.
٥ ـ فهم وقائع التاريخ وأحداثه في هدى المنهج القويم لتفسير التاريخ.
٦ ـ واقع المملكة وحاضرها باعتبارهما امتداداً موسعاً ومعمقاً لتاريخ الملك عبدالعزيز.
٧ ـ أثر نهضة الملك عبدالعزيز في النهضة العربية والاسلامية الحديثة والمعاصرة.
٨ ـ التأصيل المنهجي، والبرمجة الفكرية للعبر والدروس والحقائق المستفادة من تاريخ الملك عبدالعزيز.

صاحب الجلالة.

ان رجالاً مرموقين، من أهل الاختصاص والفكر والثقافة ـ من البلاد، ومن العالم العربي والاسلامي، ومن العالم كله ـ تضافرت جهودهم على خدمة هذه الآفاق، تقديراً منهم لمكانة تاريخ الملك عبدالعزيز، ولمحتواه، ومستواه، وأثره.

فلهؤلاء أعمق الشكر وأجزله وأوفاه.

والشكر كذلك لرجال الاعلام الذين حفزهم حسهم الفكرى والتاريخي والسياسي والاجتماعي إلى العناية بالمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز في اذاعاتهم وتلفازاتهم وصحافتهم ووكالاتهم الاخبارية.

ونزجى شكراً خاصاً لاتحاد المؤرخين العرب الذي ابتدر فكرة المؤتمر تقديراً علمياً تخصصياً منه لتاريخ الملك عبدالعزيز في حياة الأمة العربية.

والشكر أجزله لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة

الرياض الذي وجه وأعان الجامعة واللجنة التحضيرية في أعمالها.

ونشكر كافة المؤسسات الوطنية، المتعاونة مع الجامعة في التحضير للمؤتمر، وبخاصة **دارة الملك عبدالعزيز**، التي نظمت معرضاً عن الأشياء التي كان يستعملها الملك عبدالعزيز، وجامعة الملك سعود التي نظمت معرضاً بما كتب عن الملك عبدالعزيز.. كما نشكر الجهات المنسقة مع الجامعة في توفير الخدمات العلمية، والتنظيمية، والاعلامية، وبخاصة الحرس الوطني، ووزارة الدفاع والطيران، ووزارة الداخلية، ووزارة التعليم العالي ووزارة المعارف، ووزارة الاعلام، ورعاية الشباب، والجامعات السعودية.. كما أشكر زملائي في اللجنة التحضيرية والأمانة العامة للمؤتمر ولجانه العلمية والاعلامية والتنظيمية.

صاحب الجلالة.

ان جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية التي نظمت ـ بعون الله ـ هذا المؤتمر بتوجيه من جلالتكم وسمو ولي عهدكم، وسمو النائب الثاني، ومعالي وزير التعليم العالي، لتشعر بمهابة التكليف، وعظم المسئولية، فالتاريخ عظيم، وبانيه مصلح كبير.

وما أعان الجامعة واللجنة التحضيرية للمؤتمر على النهوض بهذه المسئولية، وتحمل هذه الامانة، ما أعانها على ذلك ـ بعد الله سبحانه:

* الا شعورها القوى بأن للملك عبدالعزيز دينا في عنقها يجب أن تؤديه.
* والا شعورها العميق بأن هذا الأداء يتم في كنف جلالتكم الذي يوجه ويرعى ويسدد، وكنف سمو ولى عهدكم الأمين الذي يؤازر ويتابع هذا الحدث العلمي العالمي بكل اهتمام.
* والا التعاون الصادق الكريم الذي أبداه المختصون والمؤسسات الوطنية والجهات العلمية والثقافية.
* والا احساسها بأنها جامعة تخصصت في خدمة الأصول والأسس التي قام عليها تاريخ الملك عبدالعزيز، وازدهرت فوقها نهضته.

فمنذ وضع نواتها الأولى في عام ١٣٧٠ للهجرة جلالة الملك عبدالعزيز وسماحة

الشيخ محمد بن ابراهيم رحمهما الله، وهى تعني بعلوم الشريعة واللغة العربية، وتحرص على تجلية عقيدة السلف الصالح، وتربية الناشئة على أساسها، تلك العقيدة التي كافح في سبيلها آل سعود بدءاً من الامام المجاهد محمد بن سعود ـ رحمه الله ـ الذي أيد وناصر المصلح الكبير الامام محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ في دعوته الصادقة إلى الخير، ولا يزال موكب الخير مستمرا في عهدكم الميمون وسيستمر باذن الله رافعاً راية الحق داعيا لها.

واذ تنهض جامعة الامام بهذه المسئولية، تسأل الله تعالى أن يحفظ جلالتكم

راعياً لمؤتمر تلخص فيه مجد المملكة، وراعيا لكل نشاط علمي، وراعيا للنهضة الكبرى في البلاد، والتي هي بمثابة الشجرة الباسقة المورقة المثمرة التي غرس جذرها الملك عبدالعزيز.. وأن يحفظ ولي عهدكم الأمين سنداً لكم وعضدا.

وان يحفظ نائبكم الثاني شادا لأزركم.
اللهم ارحم الملك عبدالعزيز رحمة واسعة.
اللهم ارحمه ما عزت عقيدة التوحيد بنصرة السلطان.
اللهم ارحمه ما عزت شريعة الإسلام منهجاً للحكم، وقواما للدولة.
اللهم ارحمه ماسعدت الأمة بالوحدة القوية الراسخة.
اللهم ارحمه ما تمتعت الأمة بالأمن المكين، والاستقرار الواعد.
اللهم ارحمه ماوجدت الأجيال في كل مجال قاعدة راسخة للاصلاح والبناء والاعمار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الدكتور:

مصطفى عبدالقادر النجار

العين العام لاتحاد المؤرخين العرب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب المعالي

صاحب المعالي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية :

اصحاب السعادة

ايها الحفل الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد :

فإن اتحاد المؤرخين العرب يحييكم اجمل تحية، ويبارك للمملكة مؤتمرها العالمي هذا. ويشيد بالدعم السخي - ماديا ومعنوياً - من جلالتكم وبالجهود المخلصة التي بذلتها جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وعلى رأسها مديرها الدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي على هذا التجمع العلمي التاريخي المتميز، ليقول الحقيقة التاريخية الصادقة عن سيرة الملك عبد العزيز وتاريخه.

ومما يعتز به اتحاد المؤرخين العرب أن يكون له شرف المبادرة في تقديم مقترح هذا المؤتمر للجامعة، تقديراً منه لجليل الأعمال التي قام بها الملك عبد العزيز والجهود

العظيمة التي بذلها من أجل تأسيس الكيان العربي الاسلامي في جزيرة العرب، وإرساء قواعده، ونشر العلم وخدمة العقيدة والدعوة. وتأكيد أصالتها وفعلها لحركة الإنسان على الأرض.

إن الملك عبدالعزيز - أيها السادة الكرام - أنموذج فريد من نوعه للبطل في التاريخ تتمثل فيه إرادة الأمة العربية المخلصة في الإصرار والبذل والتضحية التي تمخضت عنها نِعَمُ التوحيد، ونشر الأمن، وتطبيق الشريعة واعزاز العاملين من أجل هذه الأمة بما لها من قيم ومثل كانت وستبقى محل اعتزاز من خلفوا الراحل العظيم.

إن العرض المنهجي المتكامل لشخصية الملك عبد العزيز في نقائها القيادي والاخلاقي التي مكنته من تأسيس المملكة العربية السعودية يأتي في تقديرنا من أولى مهمات هذا المؤتمر، وابرز أهدافه.

وفي ضوء هذه الحقيقة لي الشرف العظيم ان ادعو الباحثين والمؤرخين إلى تأكيد أبعاد شخصية الملك عبد العزيز، والكشف عن حقيقتها. فنحن في هذا العصر أحوج ما نكون إلى بطل مثل عبد العزيز في قوته وارادته. وصفاته القيادية، وعظمة اهدافه التي عمل من أجلها لينقذ الأمة من محنتها وينتشلها من كبوتها، مستمداً في ذلك أبلغ الدروس من سيرة الملك عبد العزير الذي أنقذ جزيرة العرب يوم كانت ممزقة الأوصال. متفرقة الكلمة، غارقة في المحن والحروب والفتن المحلية التي أخذت من امتنا الشيء الكثير، وفوتت عليها فرصاً من التقدم وكريم الحياة.

انني ايها السادة المحترمون ادعو قادة المملكة العربية السعودية للاهتمام بتاريخ بطل فذ من أبطال العروبة والاسلام وأعني به الملك عبد العزيز.

ولعل أدنى ما يمكن عمله في هذا المجال ما أجمله فيما يأتي:-

١ - مساندة المؤسسات العلمية والبحث العلمي في المملكة العربية السعودية ودعم مهامها العلمية، لتكون مركز اشعاع للعالم العربي والاسلامي وإنشاء مراكز فيها لتاريخ وسيرة الملك عبدالعزيز لدراسة شخصيته وانجازاته وتجاربه.

٢ ـ انشاء مدينة تاريخية يطلق عليها اسم الملك عبد العزيز، وجعلها مدينة تراثية، تعبر عن أصالة ذلك الرجل الجليل، أسوة بما ينتشر في العالم من مدن تؤكد فعل رجالها، وأصالتهم، وأدوارهم القيادية الرائدة في حركة الأمة والمجتمع.

اننا بهذه الأعمال المتواضعة انما نفي بشيء يسير من وفاء وعطاء رجل نذر نفسه لخدمة المبادىء السامية. وندلل بالفعل المخلص على ان اكتمال المثل العليا للأمم لا يتم إلا اذا تحقق اقتداء اللاحقين بالسابقين تأكيدا لفعل الماضي في مسيرة الحاضر.

اسمحوا لي يا صاحب الجلالة أن أشيد بجهود جلالتكم ودعمكم المادي والمعنوي وجهود معالي وزير التعليم العالي ومعالي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، كما أشيد بجهود اللجان المختصة العاملة في هذا المؤتمر، والقائمين عليها، وأود أن اؤكد ان كل ما يقدم في هذا المؤتمر لا يصل إلى جزء يسير مما قدم الملك عبد العزيز لهذه الأمة.

بارك الله بكم، بأعمالكم.. بإخلاصكم.. والله ولي التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

كلمة الدكتور:

محمد بن عبدالله عرفه

الأمين العام للمؤتمر العالمي

عن تاريخ الملك عبدالعزيز

الحمدلله، والصلاة والسلام على رسوله الهادي إلى سواء السبيل وبعد:

صاحب الجلالة الملك المفدى.

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمين.

أصحاب السمو الملكي الأمراء.

أصحاب الفضيلة العلماء.

أصحاب المعالي الوزراء.

أصحاب السعادة المشاركين في أعمال المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز.

ضيوفنا الأكارم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

يا صاحب الجلالة باسم الزملاء المشاركين في المؤتمر وباسم اللجان العاملة في الإعداد لهذا المؤتمر أزجي لكم الشكر الجزيل على تفضلكم برعاية هذا المؤتمر.

وما هذا المؤتمر إلا حلقة في سلسلة مسيرة الخير والعطاء لهذا البلد المبارك الذي ترعونه جلالتكم وسمو ولي عهدكم الأمين.

لقد راودت فكرة هذا المؤتمر عدداً كبيراً من المفكرين والمؤرخين منذ زمن، وقد تجمعت هذه الافكار وتبلورت في اقتراح تقدمت به الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، إلى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، فكان لجامعة الامام شرف التنظيم له واقامته.

والجامعة وهي تعتز بقيامها لهذا العمل تشعر كذلك بالمسئولية الكبرى التي كلفت بها، ذلكم أن تاريخ الملك عبدالعزيز هو تاريخ أمة، وان المؤتمر وهو محدود الزمان والامكانات لن يفي بحق عبدالعزيز وتاريخه.

ومن هنا فإن هذا المؤتمر اسهام يضاف إلى الجهود السابقة واللاحقة، فيما كتب أو يكتب عن الملك عبد العزيز وانجازاته، التي ستظل معيناً، ينهل منه الباحثون، والكاتبون والمفكرون، أمدا طويلاً.

ومن هذا الفهم لعظم المسئولية انطلقت جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الإعداد لهذا المؤتمر، منذ ما يقرب من ثلاث سنوات.

فقد عملت على ايصال فكرة المؤتمر والدعوة للمشاركة فيه، إلى أكبر عدد ممكن من المتخصصين والمهتمين بتاريخ المملكة العربية السعودية، والجزيرة العربية والمنطقة المحيطة بها في مختلف أنحاء العالم.

ومن هنا كانت المشاركة في البحوث تمثل الاتساع والأبعاد التي بلغتها الدعوة فشارك في المؤتمر علماء وباحثون ومفكرون يمثلون مختلف أنحاء العالم.

وقد بلغ مجموع ما وصل أمانة المؤتمر من بحوث، أكثر من مائة وعشرين بحثا وهذا يعكس مدى التجاوب الذي لاقته الدعوة للمشاركة.

وقد اغتنمت جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، فرصة انعقاد المؤتمر، فقامت ببعض الأعمال التي تخدم فكرة المؤتمر، فعملت على جمع وتدوين عناوين ما كتب عن الملك عبد العزيز، وعن المملكة في عهده، بمختلف اللغات العالمية، وأماكن وجودها في العالم، وقد طبع الجزء العربي منه طبعة أولية. وبلغ مجموع عناوين هذا الجزء أكثر من ثمانمائة عنوان، والجزء الآخر بالملفات الأخرى، ويبلغ مجموع

عناوينه، أكثر من ألف وخمسمائة عنوان، وهو في طريقه إلى الانجاز إن شاء الله.

وسيكون هذ الثبت بهذه العناوين معينا للباحثين في تاريخ المملكة في الاهتداء إلى مصادر ومراجع بحوثهم.

قامت كذلك بإعادة طبع الرحلة الملكية التي قام بها الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ من الرياض إلى مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ.

كما استكتب بعض رجال الفكر، في موضوعات تناولت جانبا من شخصية الملك عبد العزيز وصفاته واخرجت في كتيبات.

هذا بالاضافة إلى الكم الكبير، من المقالات والتحقيقات الصحفية، والأحاديث والندوات، والبرامج الاذاعية والتليفزيونية، التي كتبت وسجلت في هذا المناسبة.

وكل ما تقدم يعتبر ثروة ضخمة من المعلومات تدفع الجامعة إلى أن تفكر جديا في تأسيس مركز للمعلومات عن تاريخ الملك عبد العزيز. هذا وقد أصدرت الأمانة العامة للمؤتمر دليلين، أحدهما يتضمن معلومات عن الأعضاء المشاركين في المؤتمر. والثاني هو الدليل العام للمؤتمر، يشتمل عل معلومات عن المؤتمر، وعلى برامج المؤتمر وجدول أعمال لجانه.

الزملاء الأعزاء المشاركين في أعمال المؤتمر لكم الشكرُ الجزيل على استجابتكم للدعوة للمشاركة.

وقد دفعكم إلى ذلك، الرغبةُ في خدمة المعرفة والبحث العلمي. والشكرُ الجزيل أيضا للزملاء الذين عملوا، والذين لازالوا يعملون في لجان المؤتمر المختلفة. والشكر الأتم أولاً وأخيراً لله سبحانه وتعالى الذي أعان ووفق للقيام بهذه الأعمال.

والدعاء من القلب، أن يرحم اللهُ عبدَ العزيز ويُسكنَه فسيح جناتِه وأن يَجزيه أحسن ما يَجْزِى عباده الصالحين لقاء ما قدم، لدينه ولأمته ووطنه.

والحمد لله رب العالمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

● بقلم رئيس التحرير ●

الملك عبدالعزيز والمؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله، أكمل الدين وأتم النعمة، والصلاة والسلام على رسول الله نبي الرحمة وعلى آله وصحبه اجمعين ..

أما بعد ..

فبوازع الحمد والشكر، تعودت هذه المجلة "الدارة" أن تخرج عدداً خاصاً، تواكب به النشاط الذي تنهض به جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، فقد أصدرت عدداً خاصاً عن مؤتمرى الفقه والجغرافي وما اشد أن تلزم به نفسها الزاماً يحتمه عليها أنها المجلة تحمل اسم "الدارة" أعنى أن المؤسسة دارة الملك عبدالعزيز هي التي تصدر عنها كوجه بارز لهذه الدارة.

إن المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز لابد وأن المجلة ترى من حق التاريخ، ومن الواجب عليها لتاريخ الملك عبد العزيز، ان تصدر عدداً خاصاً يضم ما يمكن نشره من البحوث التي أقرتها اللجان، لأن نشر هذه البحوث كاملة وإن كان لا يخضع للانتقاء فليس بعد قرار المؤتمر انتقاء، وإنما ظروف المجلة تخضعنا، بالاختيار والمسيرة تباعاً بنشر ما لم ينشر، وحرصنا أن يكون محققاً

للصفة العالمية بحيث لا تنحصر البحوث في اساتذة معينين.

إن المجلة في نشرها كل ما صدر عن المؤتمر من بحوث مختلفة، إنما تحقق بذلك صفة العالمية لهذا المؤتمر.

وليس من المتسع أن تنشر كل ذلك دفعة واحدة، لأن الحجم كبير جداً والحرص كل الحرص على متابعة النشر في أعداد مقبلة لأن النشر يتيح لهذا أن يكون ممتداً بالمتابعة، ثناء ونقدا، كما هو بالاعداد المتوالية من المجلة، ويعني ذلك أن نحفل بالنقد أكثر من الثناء، لأنه استمرار لحياة المؤتمر، فقد يأتي ناقد ببحث جديد يكمل به بحثاً نشر، أو يعترض على بعض ما نشر ولعلى بَعْدُ .. ودارة الملك عبد العزيز أصبحت مؤسسة اسلامية باسم " مؤسسة الملك عبد العزيز الاسلامية" أن اذكر ما يلي:-

١ - قد يتغير اسم المجلة، أو تبقى على اسمها منسوبة إلى المؤسسة، ذلك يعود إلى من له الحق في ذلك..

٢ - وهذه المؤسسة حين تبدأ عملها بالصورة التي يقررها صاحب الحق، لابد وأن تحدد أهدافها، فمن ذلك ما أرجو أن يكون من بين هذه الأهداف : إقامة ندوات أو مؤتمرات، كل عام على الأقل .. يدعى اليها المؤرخون .. يشاركون في الندوة أو المؤتمر ببحوث عن تاريخ العرب قبل الاسلام، وعن العرب بعد الاسلام، عن الخلافة، وعن الامبراطوريات، وعن الطوائف، تُوضَّح أسباب التفوق، وأسباب الضعف، وأدعو ألا يكون مجرد عرض لما كتب من التاريخ، وإنما هو العرض لفقه التاريخ والاستنباط من التاريخ ..

٣ - وهناك دعوة للعودة يكتب فيها التاريخ جديداً، وهذا فيه انكار للتراث، أو محاولة للتشكيك فيه .. فتاريخنا كتب فلا حاجة إلى أن يكتب جديداً، وإنما الحاجة إلى الفقه لأسباب الأحداث ونتائجها .. فمثلاً :

- امبراطورية أمية، تاريخها كتب، ولكن من فقه هذا التاريخ أن نحدد أسباب الزوال لها، كما نحدد الدواعي التي أشعلت الشعوبية، فاشتعال القومية العربية في عهد أمية كان مبعث القوة لها أول الامر، وباعث الضعف لها في نهاية الأمر. كما هو باعث القوة للشعوبية، تلك القوة

الخراسانية التي نصرت العباسيين وأسقطت بني أمية، فالدولة العباسية كنسب في قمة العروبة، ولكنها لم تكن إلا دولة شعوبية انتصرت بقوة الشعوبية، واضمحلت بها القومية العربية.

- هكذا تكون الدعوة للباحثين تأتي بحوثهم على هذا الاساس فقها واستنباطاً.

٤ - كما أن المؤسسة سيتسع لها المجال في طبع الكتاب النادر، والبحث المتفوق، وجمع الوثائق، والتوسع في نشر الوثائق والمخطوطات.. فإن لم يكن في الماضي إعداد لحفظ الوثائق والمخطوطات حتى ذهب أكثرها إلى الغرب، فإن وسائل الصون والحفظ أصبحت متاحة لدينا.. فلنشتر ما سرق منا، لأنه أولى بنا أن نحفظ تراثنا الذي حفظه المستشرق، بشراء أو بأي أسلوب آخر..

وهناك الكثير والكثير مما ستقوم به هذه المؤسسة التي نرجو أن تكون لها آفاق واسعة، وطموحات عديدة، وأعمال مديدة لخدمة الإسلام والمسلمين..

والله ولي التوفيق ،،،

محمد حسين زيدان